

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 32 @ يقصد الإنسان أن يغلب من يناظره سواء غلبه بحق أو بباطل فإن ابن الزبيري وأمثاله ممن لا يخفى عليه أن عيسى لم يدخل في قوله تعالى حصب جهنم ولكنهم أرادوا المغالطة فوصفهم ا١١ بأنهم قوم خصمون ! 2 2 ! يعني عيسى والإنعام عليه بالنبوة والمعجزات وغير ذلك ! 2 2 ! في معناها قولان أحدهما لو نشاء لجعلنا بدلا منكم ملائكة يسكنون الأرض ويخلفون فيها بني آدم فقلوه منكم يتعلق ببطل المحذوف أو يخلفون والآخر لو نشاء لجعلنا منكم أي لولدنا منكم أولادا ملائكة يخلفونكم في الأرض كما يخلفكم أولادكم فإننا قادرون على أن نخلق من أولاد الناس ملائكة فلا تنكروا أن خلقنا عيسى من غير والد حتى ذلك الزمخشري ^ وإنه لعلم الساعة ^ الضمير لعيسى وقيل لمحمد صلى ا١١ عليه وسلم وقيل للقرآن فأما على القول بأنه لعيسى أو لمحمد فالمعنى أنه شرط من أشرط الساعة يوجب العلم بها فسمى الشرط علما لحصول العلم به ولذلك قرء لعلم بفتح العين واللام أي علامة وأما على القول بأنه للقرآن فالمعنى أنه يعلمكم بالساعة ^ أولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه ^ إنما بين البعض دون الكل لأن الأنبياء إنما يبينون أمور الدين لا أمور الدنيا وقيل بعض بمعنى كل وهذا ضعيف ! 2 2 ! ذكر في مريم ! 2 2 ! أي ينتظرون والضمير لقريش أو للأحزاب ! 2 ! 2 ! الأخلاء جمع خليل وهو الصديق وإنما يعادي الخليل خليله يوم القيامة لأن الضرر دخل عليه من صحبته ولذلك استثنى المتقين لأن النفع دخل على بعضهم من بعض ! 2 2 ! الآية تقديره يقول ا١١ يوم القيامة للمتقين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ! 22 ! أي تنعمون وتسرون ! 2 2 ! أي يأسون من الخير ^ ونادوا يا ملك ليقض علينا ربك ^ المعنى أنهم طلبوا الموت ليستريحوا من